كما يهتدى بالعيون الباصرة وهى العلم المبعوث به النبى الكريم مقامه اى قيامه
بياضها اى العيون وسوادها اجعل الالفاظ عيونا بياض الطروس بياضها
وسواد الطروس سوادها فشبه بياض الطروس وسواد الطروس بباطن
العيون الباصرة وسوادها والمعنى نصلى على نبيك مدة قيام بياض الطروس
وسواد السطور لعيون الالفاظ قيام بياض العيون وسوادها وقيل
الضمير فى بياضها للطروس وسوادها للسطور والاول اولى لان الثانى
يؤدى الى التوقيت بمدة قيام الجوهر بقياء عرضه وابد الصلاة بقياء
كتب العلم المذكور لان كتابه هذا المبعوث به من ذلك الشئ من
كتب ما ينفع به ذلك العلم وقيام كتب العلم بقياء اهل العلم لاخذهم اياه منها
كما عهد وقيامهم الى الساعة لحديث الصحيحين بطرق لا تزال طائفة من امتى
ظاهرين على الحق حتى يأتى امر الله اى الساعة كما صرح بها فى بعض الطرق قال
البخارى وهم اهل العلم اى لا ابتد الحديث فى بعض الطرق بقوله من يرد الله
به خيرا يفقهه فى الدين وتضرع بسكون الضاد بضبط المصنف ولا يخلو عن
تضمين فى الفعل اى تبتهل اليك او مجاز فى الحرف اى تذل وتخضع
لك فتكون الى بمعنى اللام والمشهور الكسر وضبطه بفتح الضاد والتشديد
على ان يكون اصله تتضرع ابدلت التاء ضادا وادغمت فى الضاد لاستغنى
عن التضمين والمجاز ولوافق قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا والتضرع التذلل
والخضوع لغة وعرفا غاية السؤال اى تتضرع اليك يا الله اى تدعوا
بتذلل وخضوع ومنع اى دفع الموانع اى الاشياء التى تمنع اى تعوق
عن اكمال هذا الكتاب جمع لجوامع تحريرا لان قوله الآتى من فنى الاصول
يقتضى اذ وضع الخطبة بعد اكمال الكتاب ويمكن ان يراد تأليفا بناء على
تصوره فى الذهن واتماما لذلك لأعلى كل خير مانع وفى اكماله خير كثيرة
لكثرة الانتفاع به وسمى بذلك لانه تضمن ما جمعته الصحف لجوامع

فى هذا

فى هذا الفن ولم تقل لجمعه كل مصنف جامع كما قال المحلى لان جامعا
هنا وصف فلا يجمع على جوامع الا شذوذا ويجمع عليه جامعة قياسا كما سائم وسوائم
كتابه باربعة اوصاف الاول قوله الآتى بمد الهمزة من فنى الاصول اى
فن اصول الفقه وفن اصول الدين المختتم بما ينا سبه من التصوف وفى بعض
النسخ من بالا فراد والمراد به الجنس والفن النوع ويجمع على فنون وفنن
كذا من اضافة المسمى الى الاسم كشهر رمضان ويوم الخميس ويجوز ان
يكون من اضافة العام الى الخاص وان كان الاولى اولى وما بعدها بيان
لقوله بالقواعد القواطع قد معليه رعاية للسجع والباء متعلقة بالآتى
والاصل الآتى بالقواعد القواطع من فنى الاصول والقواعد جمع قاعدة وهى
لغة الاساس واصطلاحا قضية كلية يتعرف منها احكام جزئيات موضوعها
فان موضوع القضية الكلية امر كلى كقول الاصلى فى اصول الفقه الامر للوجوب
حقيقة وقول المتكلم فى اصول الدين افعال العباد مخلوقة لله تعالى والقواطع
جمع قاطعة بمعنى مقطوع بها مجازا لكيفية راضية من اسناد ما هو للفاعل
الى المفعول به لملابسة الفعل لها اذ الكيفية مرضية تنبيه
فيما ذكر من ان الاصول قواعد قواطع تغليب فان من اصول الفقه
ما ليس بقاطع كمفهوم المخالفة وحجية الاستصحاب ومن اصول الدين
ما ليس بقاعدة كعقيدة ان الله تعالى موجود وانه ليس بكذا مما سيأتى
الوصف الثانى قوله الباهر من الاحاطة وهى العلم بالشئ من جميع وجوهه
ولا شك ان هذا امر ادعائى فى مقام المبالغة فى المدح لا حقيقى الاصلين
المذكورين وهما اصول الفقه واصول الدين ولم يقل الاصولين الذى هو
الاصل بل ردد الجمع الى مفرده وثناه لانه اخف من تثنية الجمع مع ظهور
المقصود ومن وما بعدها بيان لقوله بحر ذوى اى اصحاب فى بكسر
الجيم اى الاجتهاد والتمييز قد معليه رعاية للسجع كما مر والاصل

Copyright © King Saud University